الأوزان والقوافي في شعر المتنبي

رسالة مخطوطة لأبي العلاء المعريّ

تحقيق محمد طاهر الحمصي

لقد كان المعريّ يُعنى بشعر المتنبي ويتعصّب له ، وحكايته مشهورة مع الشريف المرتضى في بغداد ، وما كان من أمره لما ردّ المذمّة عن أبي الطيّب بقوله : « لو لم يكن للمتنبي من الشعر إلاّ قوله : (لكِ يا منازلُ في القلوب منازلُ) لكفاه فضلاً »[١] .

وما زالت الكتب التي ترجمت للمعريّ تحفظ له أنه قد وضع شرحين على شعر أبي الطيّب ، دعا أحدهما (اللامع العزيزيّ) والآخر (معجز أحمد)[٢] .

وهذه المخطوطة ليست إلاّ جزءاً من أحد الشرحين المذكورين أو من شرح آخر لم يصل إلينا ذكره . وهي محفوظة في المكتبة الظاهرية بدمشق ضمن مجموع مخطوط تحت رقم ٩٢٣٧ عام ، وناسخها مجهول ، إلاّ أنّ الذي يوثّق نسبتها إلى أبي العلاء أمران :

أمّا **الأوّل** فهو موافقة كلام أبي العلاء في هذه المخطوطة لكلامه فيما سواها . ومن هذا القبيل قوله في هذه المخطوطة بأن الطيّ تنفر منه الغريزة في بيت المتنبي :

ربّ نجيعٍ بسيف الدولة انسفكا وربّ قافيةٍ غاظتْ به مَلِكا

وهذا يوافق كلام أبي العلاء الذي حكاه صاحب كتاب (تفسير أبيات المعاني من

---

١ ـ انظر تعريف القدماء بأبي العلاء : ٧٦ .

٢ ـ انظر تعريف القدماء : ١٨٣ .

شعر أبي الطيب) ص ١٦٢ إذ يقول في شأن البيت السابق : « لم يزاحف أبو الطيب زحافاً تنكره الغريزة إلاّ في هذا البيت » .

ومن ذلك أيضاً ما يذكره أبو العلاء في هذه المخطوطة عن الجرميّ أنه كان يزعم أنّ الرسّ لا حاجة لذكره . ومثل هذا الكلام لأبي العلاء موجود في مقدمة ديوانه (اللزوميات) ص ١٧ .

وبيتا الخَرْم اللذان يذكرهما أبو العلاء للمتنبي هنا مذكوران في كلام له حكاه صاحب كتاب (تفسير أبيات المعاني من شعر أبي الطيب) ص ٥١ ـ ٥٢ وفي (رسائل أبي العلاء) : ٢ / ٣٧٨ ـ ٣٧٩

وأولها : لا يحزنِ اللهُ الأميرَ فإنني ... لآخُذُ من حالاته بنصيبِ

وثانيها : إنْ تكُ طيّئٌ كانتْ لئاماً ... فألأمُها ربيعةُ أو بنوهُ

ARCHIVE

وأما **الثاني** فهو اعتماد أبي العلاء في هذه المخطوطة على الغريزة في التمييز بين أنواع الزحاف : وهذا أمرٌ ظاهرٌ في جميع آثاره ، فالجزء من الرجز يسهل فيه الخبن والطيّ . انظر هذا النصّ المحقّق ، وانظر الفصول والغايات ص ١٤٥ ، وطيّ (مفعولات) في حشو المنسرح أحسن في الغريزة من إتمامها . انظر هذا النصّ المحقّق ، وانظر عبث الوليد ص ١٨٣ ، ٣٠٦ وبهذا تثبت صحّة نسبة هذه الرسالة المخطوطة إلى أبي العلاء ، ويبقى أن نشير إلى أن أبا العلاء في هذه المخطوطة قد استقصى الأوزان التي نظم عليها المتنبي والقوافي التي استعملها في شعره ، وقد ضمّن كلامه كثيراً من الأحكام العروضيّة القيّمة ، مما يرفع من شأن هذه الرسالة لدى الباحث في شعر المتنبي ، ولدى الباحث في عروض المعريّ على حدٍّ سواء .

نصّ الرسالة

« قال الشيخ أبو العلاء أحمد بن سليمان[١] المعريّ : استعمل أبو الطيّب رحمه الله من الأوزان التي ذكرها الخليل بن أحمد أحد عشر وزناً : الطويل والبسيط والوافر والكامل والرجز والرمل والسريع والمنسرح والخفيف والمجتثّ والمتقارب . ولم يستعمل أربعةً وهي : المديد والهزج والمضارع والمقتضب .

واستعمل الطويل بضروبه[٢] الثلاثة : الأول كقوله :[٣]

أُطاعنُ خيْلاً من فوارسها[٤] الدهرُ

[وحيداً وما قولي كذا ومعي الصّبرُ][٥]

والثاني كقوله :[٦]

وفاؤكما كالرَّبْع أشْجاهُ طاسِمُهْ [بأنْ تُسعِدا والدمعُ أشفاه ساجِمُهْ]

والثالث كقوله :[٧]

ليـاليَّ بعد الظاعنين شُكولُ [طِوالٌ وليلُ العاشقين طويلُ]

واستعمل من البسيط ثلاثة أضرب[٨] : الأول كقوله :[٩]

أجابَ دمعي وما الداعي سوى طللٍ [دعا فلبّاهُ قبلَ الركبِ والإبلِ]

والثاني كقوله :[١٠]

مَن الجآذرُ في زيّ الأعاريبِ [حُمْرَ الحلى والمطايا والجلابيبِ]

والثالث كقوله :[١١]

نالَ الذي نلتُ منه منّي اللهُ ما تصنعُ الخمورُ

واستعمل الأولَ[١٢] من الوافر كقوله :[١٣]

طِوالُ قناً تُطاعِنُها قِصارُ [وقَطْرُكَ في ندىً ووغىً بحارُ]

وجاء بالأول[١٤] من الكامل كقوله :[١٥]

لكِ يا منازلُ في القلوب منازلُ [أقفرتِ أنتِ وهنّ منكِ أواهلُ]

وبالثاني[١٦] كقوله :[١٧]

في الخـدّ أنْ عـزَمَ الخليـطُ رحيـلا [مطرٌ تـزيـدُ بـه الخـدودُ مُحولا]

وبالرابع[١٨] كقوله :[١٩]

اثلثْ فـإنّـا أيهـا الطلـلُ [نبكي وتُرْزِمُ تحتنـا الإبـلُ]

وبالخامس[٢٠] كقوله :[٢١]

أقصرْ فلستَ بـزائـدي ودّا [بَلَـغَ المـدى وتجـاوزَ الحـدّا]

وبالسادس[٢٢] كقوله :[٢٣]

وزيـارةٍ مِنْ غيرِ مَـوْعِـدْ كالغصنِ في الجفنِ المسهَّـدْ

وبالثامن[٢٤] كقوله :[٢٥]

لأحبّتي أنْ يملـؤوا بـالصـافيـاتِ الأكْـوبـا

وجاء بمجزّأ[٢٦] الرجز في قوله :[٢٧]

أيُّ محـلٍّ أرتقي أيَّ عظيمٍ أتقي

وجاء بمشطور[٢٨] الرجز كقوله :[٢٩]

وشـامـخٍ من الجبـالِ أقْـوَدِ

http://Archivebeta.Sakhrit.com

وجاء بأصل[٣٠] الرمل الذي لم يذكره الخليل عن العرب ، وذلك قوله :[٣١]

إنّما بَـدْرُ بنُ عمّـارٍ سحـابُ هَطِـلٌ فيـه ثـوابٌ وعِقـابُ

إنّمـا بـدرٌ عطـايـا ورزايـا [ومنـايـا] وطعـانٌ وضِرابُ

وقد رُويَ مثلُ هذه الأبيات لرجلٍ من قريشٍ قالها في صدر الإسلام ، وأولها :[٣٢]

إنّ ليلي طـالَ والليـلُ قصيرُ طـالَ حتى مـا أرى الصبحَ ينيرُ

ذكرُ أيـامٍ عَرَتْنـا مُنكَرَاتٍ حـدثَتْ فيهـا أمـورٌ وأمـورُ

فـالـذي يـأمرُ بـالغيِّ مُطـاعٌ والـذي يـأمرُ (بـالخير)[٣٣] دَخيرُ

وجاء بالثالث[٣٤] من الرمل في قوله :[٣٥]

إن هـذا الشِّعْرَ في الشِّعرِ مَلَكْ سارَ فَهْوَ الشمسُ والدنيـا فَلَكْ

عَـدَلَ الرحمنُ فيـه بيننـا فقضى بـاللفـظِ لي والحمـدِ لَـكْ

فـإذا مَرَّ بـأُذْنَيْ حـاسـدٍ صـارَ ممّن كان حيّـاً فَهَلَـكْ

وجاء بالسريع[٣٦] الأول في قوله :[٣٧]

لا تَحسُنُ الشَّعرةُ حتى تُرى منشورةَ الضَّفْرَيْنِ يومَ القتالْ

وبالضرب السادس[٣٨] من السريع في رأي الخليل كقوله :[٣٩]

مــا أجــدرَ الأيــامَ والليــالي
[بــأن تقــول مــالــه ومــالي]

والعرب تسمّي هذا رجزاً[٤٠] . وجاء بالمنسرح[٤١] الأول في مثل قوله :[٤٢]

أبْعَدُ نـأيِ المليحـةِ البَخَـلُ [في البعـد مـا لا تُكَلَّفُ الإبـلُ]

وبثاني[٤٣] المنسرح ، ولم يذكره الخليل ولا غيره ، كقوله :[٤٤]

مـا سَـدِكتْ علّـةٌ بمـورودِ [أكرمَ مِنْ تَغْلِبَ بنِ داودِ]

وقوله :[٤٥]

أوه بـديـلٌ من قـولتي واهـا [لمَنْ نـأتْ والبـديـلُ ذكراهـا]

وبالأول[٤٦] من الخفيف :[٤٧]

مـا لنـا كُلّنـا جَـوٍ يـا رسـولُ [أنـا أهـوى وقلبـكَ المتبـولُ]

وبالمجتث[٤٨] في قوله :[٤٩]

مـا أنصفَ القـومُ ضُبّـه [وأمُّـه الطُّرُ طُبّـه]

وبالمتقارب[٥٠] الأول ، كقوله :[٥١]

أحُلْماً نرى أم زمـانـاً جـديـدا [أمِ الخَلْـقُ في شخصِ حَيٍّ أُعيـدا]

وبالمتقارب[٥٢] الثالث كقوله :[٥٣]

إلامَ طَماعيـــةُ العـــاذلِ [ولا رَأيَ في الحبِّ للعـاقـلِ]

فأما الطويل الأول فلم يزاحف فيه زحافاً تنكره الغريزة ، إنّما جاء بما لا تنكره الغريزة ، وهو سقوط نون جزء الحماسي[٥٤] ، وذلك كثير في الشعر القديم والمحدث .

وفي قوله :[٥٥]

أُغالبُ فيكَ الشوقَ والشوقُ أغْلَبُ وأعْجَبُ من ذا الهجرِ والوصلُ أعْجَبُ

زحافان : أحدهما في (أغالب) والآخر في (وأعجب)[٥٦] . وقد خَرَمَ[٥٧] أبو الطيب في الطويل الثالث في موضعٍ واحد وذلك قوله :[٥٨]

لا يُحـــزنِ اللهُ الأميرَ فـــــإنني لآخُـــذُ من حـــالاتِـــهِ بنصيب
وهذا الخرم يسمّى الثلم[٥٩] .

وأما البسيط فجاء فيه بزحاف يسمّى الخبن[٦٠] ، ولا تأثير له في الغريزة ، ومنه ما يقع في جزءٍ سباعيّ . ومن ذلك قوله :[٦١]

أجابَ دمعي وما الداعي سوى طللٍ دعـا فلبّـــاه قبلَ الركْبِ والإبلِ
ففي قوله : (أجاب) زحاف ، وكذلك قوله : (دعا) ، وهذا زحاف السباعيّ .
وأمّا زحاف الخماسي فمثل قوله :[٦٢]

ظَلِلْتُ بين أُصَيْحـــابي أُكَفْكِفُــــهُ وظَــلَّ يَسْفَــحُ بين العُــذْرِ والعَــذَلِ
فبعد قوله : (بين) الأولى زحاف ، وكذلك بعد السين في (يسفح)[٦٣] ، وهو زحاف الخماسيّ . وقد جاء بزحاف يسمّى الطيّ في البسيط والغريزة تنفر منه ، وهو سقوط الرابع من الجزء السباعيّ ، وهو قوله :[٦٤]

ربَّ نجيعٍ بسيفِ الدولـــةِ انسفكا [وربَّ قافيـــةٍ غـاظتْ بـه مَلِكا]
وأول البسيط وثانيه يستوي الزحاف فيهما ، فما قبح في الأول قبح في الثاني ، وما خفي في أحدهما خفي في الآخر . فأما السادس منه فلا يقبح فيه خبن السباعيّ ولا طيّه ، ولا تنفر الغريزة من خبن الخماسيّ ، ولم يستعمله أحد من المحدثين ، ومن خبن السباعيّ قوله :[٦٥]

وذا انصرافي إلى محلّي فـــــأذنْ أيهـــــا الأميرْ
ومن الطيّ الخفيّ قوله :[٦٦]

مـــــالَ عليّ الشّراب جــــدّا وأنتَ للمكرمـــاتِ أهْـــدى

وأمّا الوافر فاستعمل فيه العَصْب ، وهو سكون الخامس من السّباعيّ ، وكثر في الشعر القديم والمحدث . قال :[٦٧]

[و] يبكي خلفـــــه دَثْرٌ بُكاهُ رُغـــاءٌ أو ثُـــؤاجٌ أو يُعـــارُ
وفي هذا البيت عصبٌ في أربعة[٦٨] مواضع .

وقد خرم في الوافر في موضع واحد ، وهو الخرم الذي يسمّى العَضْب[٦٩] ، وهو قوله :[٧٠]

إنْ تَــكُ طيّئٌ كانتْ لِئــامــاً   فــألأمُهــا ربيعــةُ أو بنــوهُ

وأما الكامل فإنه زاحف فيه الزحاف الذي يسمّى الإضمار ،وهو كثير جداً في شعر من الوزن الكامل . من ذلك قوله :[٧١]

سِرْ حــلَّ حيث تحُلُّــهُ النُّــوّارُ   [وأرادَ فيــكَ مُرادَكَ المقــدارُ]

والإضمار سكون الحرف الثاني .

وأما الرجز فجاء فيه بالطيّ والخبن ، وكلاهما غير قبيح ، كقوله :

أيُّ مَحــــــــــلٍّ أرتقي[٧٢]

وكقوله   وشــــامــخٍ من الجبــــالِ أقْــودِ[٧٣]

وأمّا الرمل فجاء فيه بالخبن ، وهو سقوط الثاني من سباعيّه ، كقوله :

فــإذا مرَّ بــأذُنَيْ حــاســدٍ   صــارَ ممّنْ كانَ حيّــاً فهَلَــكْ

وفي النصف الأول خبنٌ في موضعين[٧٤]

وأمّا السريع فطوى فيه وخَبَنَ ، كقوله :[٧٥]

آخرُ مــا المُلْــكُ مُعَــزّىً بــهِ   [هــذا الــذي أثّرَ في قَلْبِــهِ]

وفي هذا المصراع طيٌّ في موضعين[٧٦] . وقوله :[٧٧]

ولمْ أقــلْ ذلــكَ أعْني بــهِ   [ســواكَ يــا فَرْداً بـلا مُشْبِـهِ]

فيه خَبْنٌ في قوله : ولم أقل .

وأمّا المنسرح فاستعمل في أول جزء منه الطيّ كقوله :

أبْعَــدُ نَــأْيِ المليحــةِ البَخَــلُ

وخَبَنَ في الجزء الأول أيضاً كقوله :[٧٨]

ملولــةٌ مــا يــدومُ ليس لهــا   [منْ مَلَــلٍ دائمٍ بهــا مَلَــلُ]

ففي قوله : (ملولة) خَبْنٌ ، وأتى بالطيّ في الجزء الثاني . وطيُّه أحسن في

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

الغريزة من تمامه . وفي قوله :

أَبْعَـــدُ نَـــأْيِ المليحـــةِ البَخَـــلُ

طيّ في الجزء الثاني .

وأمّا الخفيف فخَبْنٌ فيه وشعْثٌ ، والتشعيث سقوط حرف متحرك من جزء الضرب قال :[٧٩]

مـــالنــا كُلّنـــا جَـــوٍ يـــا رسـولُ أنـــا أهـوى وقَلْبُـــكَ المتْبـولُ

ففي قوله : (كلّنا جوٍ) خبن ، وقوله : (متبول) فيه تشعيث . وذلك موجود في الشعر الجاهليّ والإسلاميّ .

وأمّا المجتثّ فجاء فيه بخبن السباعيّ ، فإذا روي : (وأمّةُ الطُّرْطُبَةْ) بسكون الراء ، ففي البيت تشعيث لم يذكره الخليل في المجتثّ ، وقد كثر في أشعار المحدثين ، وإنْ حرّكت الراء في (الطُّرُطُبَةْ) فالجزء مخبون غير مشعّث . وليس ضمّهم[٨٠] الراء بأبعد من قولهم : سُلُطـان ، بضم اللام في سُلْطـان ، وحُكي أنّ عيسى* بن عمر قرأ : (حتى يأتينا بقُرُبانٍ تأكله النار)[٨١] بضم الراء .

وأمّا المتقارب فإنّ أبا الطيب قبض فيه أيضاً قبضاً غير منكر ، وحذفَ حذفاً ليس بقبيح ، كقوله :[٨٢]

تفـــانى الرجـــالُ على حبّهـــا ومـــا يَخْلُصـون على طـــائـلِ

فقوله :(الرجال) فيه قبض ، وقوله : (حبّها) فيه حذف[٨٣] .

واستعمل أبو الطيب القوافي الأربع التي تردّد ذكرها ، وهي المتراكب والمتدارك والمتواتر والمترادف[٨٤] . ولم يستعمل المتكاوس ، وهو أربعة أحرف متحركات بعدها ساكن ، واستعملها لا يكون إلاّ بزحاف .

والقوافي المقيّدة ثلاث[٨٥] ، استعمل أبو الطيب منها اثنتين ، وهما المجرّدة والمردفة ، [والمجرّدة] كقوله :

وزيـــارةٍ من غير مَـــوْعِـــدْ [كالغُمضِ في الجفنِ المُسهَّـــدْ]

يلزمها لازمان : الرويّ والحركة التي قبله وهي التوجيه . والمردفة كقوله :(٨٦)

مـــا أنـــا والخمرَ وبطّيخـــةً ســــــوداءَ في قشرٍ من الخيزُرانْ

يلزمها ثلاثة لوازم : الرويّ وهو النون ، والردف وهو الألف التي قبل النون ، والحذو(٨٧) وهي الحركة التي قبل الألف .

والقوافي المطلقة ستّ ، استعمل منها خمساً : المطلقة المجرّدة كقوله :(٨٨)

إذا [كان] مـدحٌ فـالنسيبُ المُقـدَّمُ [أكُلُّ فصيحٍ قـالَ شعراً مُتيَّمُ ؟]

الميم رويّ وحركتها المجرى ، والواو وَصْلٌ(٨٩) .

والمؤسَّسة المطلقة كقوله :(٩٠)

على قَـدْرِ أهْلِ العـزمِ تـأتي العـزائمُ [وتـأتي على قَـدْرِ الكرامِ المكارمُ]

الألف في (العزائم) تأسيس ، وحركة مـا قبلها الرسّ(٩١) . وكان أبو عمر* الجرميّ يزعم أنّ الرسّ لا يحتاج إلى ذكرها ، لأن ما قبل الألف لا يكون إلاّ مفتوحاً(٩٢) . والهمزة التي تُصوَّر ياءً في (العزائم) دخيلٌ وحركتها الإشباع(٩٣) ، والميم الرويّ وحركتها المجرى ، والواو وصل .

[و] المطلقة المردفة كقوله :(٩٤)

أين أزمعْتَ أيُّهـــــــذا الهُمامُ نحن نَبْتُ الرُّبـــــا وأنتَ الغَمامُ

الميم الآخرة في (الهمام) رويّ ، وحركتها مجرى ، والواو وصل ، والألف التي قبل الميم ردفٌ ، وحركة ما قبلها حَذْوٌ .

والقافية التي لها نفاذ(٩٥) كقوله :(٩٦)

أودُّ من الأيّـــام مــــالا يـــودُّهُ [وأشكـو إليها بَيْنَنـا وهْي جُنْدُهُ]

الدال رويّ ، وحركتها مجرى ، والهاء وصل ، وحركتها نفاذ .

والقافية المردفة التي لها نفاذ كقوله :(٩٧)

حجَّبَ ذا البحرَ بحـــارٌ دونَـــهُ [يـذمُّهـا النـاسُ ويحمـدونَـهُ]

الواو في قوله : (دونه) ردف ، وحركة ما قبلها حَذْوٌ ، والنون رويّ ، وحركتها

مجرى ، والهاء وصل ، وحركتها نفاذ ، والواو خروج[٩٨] .

ولم يستعمل القافية السادسة ، وهي المؤسّسة التي لها نفاذ ، كقول القائل :[٩٩]

ومـــــاءٍ لا أنيسَ بـــــــه مُطَّلَحَبَـــــةٍ جـــوانبُـــــهُ[١٠٠]
وردْتُ وليلُـــــــــــهُ داجٍ وقـــد غـــارتْ كـــواكبُـــهُ

الألف في قوله : (كواكبه) تأسيس ، وحركة ما قبلها رَسّ ، والكاف الثانية دخيل ، وحركتها إشباع ، والباء رويّ ، وحركتها مجرى ، والهاء وصل ، وحركتها نفاذ ، والواو خروج » .

(انتهى كلام أبي العلاء بن سليمان المعري رحمه الله)

المراجع

تعريف القدماء بأبي العلاء . طبعة دار الكتب ـ القاهرة ١٩٤٤ م .
تفسير أبيات المعاني من شعر أبي الطيب المتنبي . اختصار أبي المرشد سليمان المعري ـ تحقيق الدكتور مجاهد الصواف والدكتور محسن عجيل . مطبعة دار المأمون للتراث ـ بدمشق ١٩٧٩ م .
العرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب . ناصيف اليازجي . ط دار القلم ـ بيروت ١٨٨٧ م .
الفهرست لابن النديم ـ تحقيق رضا تجدّد ـ طهران ١٩٧١ م .
القوافي للأخفش ـ تحقيق عزة حسن . مطبعة وزارة الثقافة ـ دمشق ١٩٧٠ م .
لزوم ما لا يلزم للمعريّ ـ ط دار صادر ـ بيروت .
المعيار في أوزان الأشعار لابن السرّاج الشنتريني ـ تحقيق الدكتور محمد رضوان الداية ـ ط دار الملاح ١٩٧٩ م .
الوافي في العروض والقوافي للخطيب التبريزي ـ تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة وعمر يحي ـ ط المكتبة العربية ـ حلب ١٩٧٠ م .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الحواشي:

١ ـ أبو العلاء هو : أحمد بن عبد الله بن سليمان . وقد أسقط الناسخ اسم أبيه .

٢ ـ للطويل عروض واحدة مقبوضة وزنها : مفاعلن . وله ثلاثة أضرب : الأول سالم صحيح وزنه : مفاعيلن ، والثاني مقبوض كالعروض ، والثالث محذوف وزنه : فعولن . انظر الوافي : ٣٧ ـ ٣٩ .

٣ ـ العرف الطيب : ١٩٤ .

٤ ـ في المخطوطة : فوارسه .

٥ ـ كلّ ما وضع بين معقوفين تكلة من المحقّق ، ولم يرد في المخطوطة .

٦ ـ العرف الطيب : ٢٦١ طامِيُه : دارسه . ساجمه : ساكبه .

٧ ـ العرف الطيب : ٣٦٩ شكول : جمع شكل بمعنى شبيه .

٨ ـ هي بحسب ترتيب الأبيات هنا : الضرب الأول من البسيط وهو مخبون العروض والضرب (فَعِلن) ، والضرب الثاني وهو مخبون العروض مقطوع الضرب (فَعْلن) ، والضرب السادس وهو مقطوع العروض والضرب (مَفْعولن) . ويجوز في (مفعولن) الخبن فيصير (معولن) فينقل إلى (فعولن) كما هو الحال في البيت الثالث : نال الذي نلت منه مني .

٩ ـ العرف الطيب : ٣٤٨ .

١٠ ـ العرف الطيب : ٤٨٠ .

١١ ـ العرف الطيب : ١٦٠ .

١٢ ـ الأول من الوافر عروضه وضربه على وزن (فعولن) .

١٣ ـ العرف الطيب : ٤١٨ .

١٤ ـ الأول من الكامل عروضه وضربه (متفاعلن) .

١٥ ـ العرف الطيب : ١٧٩ .

١٦ ـ الثاني من الكامل سالم العروض مقطوع الضرب ، كان ضربه (متفاعلن) فأسقطت النون وسكّنت اللام فبقي (متفاعلْ) فنقل إلى (فَعِلاتن) . انظر الوافي : ٨٤ ، والمعيار : ٦٢ .

١٧ ـ العرف الطيب : ١٤٥ .

١٨ ـ الرابع من الكامل أحذّ العروض والضرب (فَعِلن) . انظر الوافي : ٨٦ والمعيار : ٦٣ .

١٩ ـ العرف الطيب : ٥٩٦ . الثلث : كن ثالثاً ، والمعنى : نحن نبكي والإبل تحنّ كأنها تبكي فكن أيها الطلل ثالثاً لنا في البكاء .

٢٠ ـ خامس الكامل عروضه حذّاء وضربه أحذّ مضمر ووزنه (فَعْلن) . الوافي : ٨٧ والمعيار : ٦٣ .

٢١ ـ العرف الطيب : ١٨ .

٢٢ ـ سادس الكامل عروضه مجزوءة وزنها (متفاعلن) وضربه مرفّل وزنه (متفاعلاتن) .
[وقد رفّل أبو الطيب العروض في هذا البيت لأنه مصرع لابد أن تطابق عروضُه ضربَه في الزنة] .

٢٣ ـ العرف الطيب : ٢٢٣ وفيه (كالغمض) في موضع (كالغصن) .

٢٤ ـ ثامن الكامل مجزوء . أنظر المعيار ٦٤ .

٢٥ ـ العرف الطيب : ٥١ .

٢٦ ـ مجزوء الرجز وزنه : مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن .

٢٧ ـ العرف الطيب : ٣٤ .

٢٨ ـ المشطور ما أُسقط منه عجزه .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٢٩ ـ العرف الطيب : ٢٢٧ .

٣٠ ـ أصل الرمل (فاعلاتن) ست مرات . انظر الوافي : ١٢١ .

٣١ ـ العرف الطيّب : ١٤٤ . وقد ورد البيت الثاني في المخطوطة ناقصاً بإسقاطه كلمة (منايا) .

٣٢ ـ البيتان الأولان في المعيار : ٨١ غير منسوبين مع بعض اختلاف في عجز البيت الأول (طال حتى كاد صبحٌ لا ينير) .

٣٣ ـ في المخطوطة (بالغيّ) ، والمعنى فاسد ، وقد استعضت عنها بكلمة (الخير) ليصلح المعنى . دخير : ذليل .

٣٤ ـ ثالث الرمل محذوف العروض والضرب ووزنها (فاعلن) . انظر الوافي : ١٢٣ .

٣٥ ـ العرف الطيب : ٣٥٤ .

٣٦ ـ السريع الأول عروضه وزنها (فاعلن) وضربه وزنه (فاعلان) . الوافي : ١٣٨ .

٣٧ ـ العرف الطيب : ٧ وفيه : لاتحسن الوفرة حتى ترى .

٣٨ ـ سادس السريع عروضه وضربه على وزن (مفعولن) ويجوز الخبن في كل منها فيصير (فعولن) . انظر الوافي : ١٤٢ ـ ١٤٣ .

٣٩ ـ العرف الطيب : ٦١١ .

٤٠ ـ انظر المعيار : ٧١ .

٤١ ـ المنسرح الأول عروضه سالمة وضربه مطويّ ، ووزنه :

مستفعلن مفعولات مستفعلن مستفعلن مفعولات مفتعلن .

٤٢ ـ العرف الطيب : ١٣٤ .

٤٣ ـ ثاني المنسرح الذي لم يذكره الخليل عروضه سالمة (مستفعلن) وضربه مقطوع (مفعولن) . انظر الوافي : ١٤٨ وقد خالف المعري في كتاب (تفسير أبيات المعاني) : ١١٠ ما ذكره هنا ، إذ حكى أن بعضهم قد ذكر ثاني المنسرح .

٤٤ ـ العرف الطيب : ٣٠١ .

٤٥ ـ العرف الطيب : ٥٨٤ .

٤٦ ـ الأول من الخفيف سالم العروض والضرب .

٤٧ ـ العرف الطيب : ٤٥٦ .

٤٨ ـ للمجتثّ عروض واحدة وضرب واحد ، ووزنه :

مستفع لن فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن

٤٩ ـ العرف الطيب : ٦٣٢ . ضَبَّه : اسم المهجوّ وهو ضبّة بن يزيد العتبيّ . الطرطبة : المسترخية الثديين .

٥٠ ـ المتقارَب الأول سالم العروض والضرب ، وزنه (فعولن فعولن) أربع مرات . انظر الوافي : ١٨٣ .

٥١ ـ العرف الطيب : ١٣٢ .

٥٢ ـ المتقارب الثالث عروضه سالمة (فعولن) وضربه محذوف (فَعَلْ) ويجوز في (فعولن) التي في العروض الحذف فتصير (فَعَلْ) .

٥٣ ـ العرف الطيب : ٢٧٦ .

٥٤ ـ سقوط الخامس الساكن زحاف يسمى القبض .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٥٥ ـ العرف الطيب : ٥٠٢ والبيت من الطويل الثاني .

٥٦ ـ الزحاف في الموضعين زحاف القبض ، وهو هنا سقوط النون من (فعولن) فتبقى (فعولُ) .

٥٧ ـ الخرم : حذف الحرف الأول من الوتد المجموع في أول الجزء من أول البيت . انظر المعيار : ٣٠ .

٥٨ ـ العرف الطيب : ٣٣١ . وقد ذكره المعري أيضاً شاهداً على الخرم في شعر أبي الطيب في كتاب (تفسير أبيات المعاني) : ٥١ .

٥٩ ـ الثلم : هو الخرم في الطويل .

٦٠ ـ الخبن : سقوط الثاني الساكن .

٦١ ـ العرف الطيب : ٣٤٨ .

٦٢ ـ العرف الطيب : ٣٤٩ .

٦٣ ـ الصحيح أن الزحاف هنا وقع بعد الفاء من (يسفح) . وهو زحاف الخبن في (فاعلن) الذي صار (فعلن) .

٦٤ ـ العرف الطيب : ٣٠٥ . وكلام أبي العلاء حول البيت هنا مطابقٌ لكلامه المحكي في (تفسير أبيات المعاني) : ١٦٢ .

٦٥ ـ العرف الطيب : ١٦٠ والرواية فيه : وفي انصرافي إلى محلّي أآذنٌ أيها الأميرٌ

وقد وقع الخبن في قوله : (وذا انصرا) وقوله : (فآذنٌ) .

٦٦ ـ العرف الطيب : ٢٢٦ وقد أصاب الطيّ الجزء الأول من البيت في قوله : (مال علي) .

٦٧ ـ العرف الطيب : ٤٢١ . والرواية فيه : ويبكي خلفهم دثر بكاه .

٦٨ ـ وقع العصب في الجزأين الأولين من صدر البيت ، وفي الجزأين الأولين من عجزه . الدَّثْر : المال الكثير يعني المواشي . الثؤاج : صوت الغنم . اليعار : صوت الماعز .

٦٩ ـ العَضْب : الخرم في الوافر .

٧٠ ـ العرف الطيب : ٥٥٧ ، والرواية فيه : (ئنْ تكُ طيّئٌ كانت لِئاماً) بلا خرم .

٧١ ـ العرف الطيب : ٢٨٤ . وفي المخطوطة (ترحل) في مكان (بِرْ حَلْ) وهو ليس بشيء .

٧٢ ـ هو شاهد الطيّ . وقع الطيّ في الجزء الأول من البيت .

٧٣ ـ هو شاهد الخبن . وقد لحق الخبن حشوه وعروضه .

٧٤ ـ في الجزء الأول والثاني .

٧٥ ـ العرف الطيب : ٦٠٨ .

٧٦ ـ الموضع الأول بعد الخاء من (آخر) والثاني بعد الكاف من (الملك) .

٧٧ ـ العرف الطيب : ٦١١ وفيه : ولم أقل مثلك .

٧٨ ـ العرف الطيب : ١٣٤ .

٧٩ ـ العرف الطيب : ٤٥٦ .

٨٠ ـ في المخطوطة : وليس بينهم الراء . والصحيح : وليس ضمّهم الراء .

☆ عيسى بن عمر الثقفيّ من مقدّمي نحويّي البصرة ، وعنه أخذ الخليل بن أحمد ، وهو أحد قرّاء البصريين ، مات سنة تسع وأربعين ومئة ، وله من الكتب كتاب الجامع وكتاب المكمّل . انظر الفهرست : ٤٧ .

٨١ ـ آل عمران : ١٨٣ .

٨٢ ـ العرف الطيب : ٢٨١ وفيه : وما يحصلون على طائل .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

٨٣ ـ الحذف : سقوط سبب خفيف من آخر الجزء .

٨٤ ـ المتراكب : كل قافية توالت فيها ثلاثة أحرف متحركة بين ساكنين . والمتدارك : كل قافية توالى فيها حرفان متحركان بين ساكنين . والمتواتر : كل قافية فيها حرف متحرك بين حرفين ساكنين . والمترادف : كل قافية اجتمع في آخرها ساكنان . انظر قوافي الأخفش : ٨ ـ ٩ .

٨٥ ـ القافية المقيّدة : ما كانت ساكنةَ الرويّ ، وهي مجرّدة أو مردفة (قبل رويّها واو أو ياء أو ألف) أو مؤسسة (فيها ألف للتأسيس) .

٨٦ ـ العرف الطيب : ٢٤٦ .

٨٧ ـ الحذو : حركة ما قبل الردف . والردف : واو أو ياء أو ألف قبل الرويّ .

٨٨ ـ العرف الطيب : ٣٠٨ .

٨٩ ـ المجرى : حركة الرويّ . والوصل : الحرف الحاصل من مدّ حركة الرويّ .

٩٠ ـ العرف الطيب : ٤٠١ .

٩١ ـ الرسّ : حركة ما قبل ألف التأسيس .

☆ أبو عمر الجرميّ : صالح بن إسحاق أخذ النحو عن الأخفش ، وأخذ اللغة عن أبي زيد والأصمعي وطبقتهما . ومن كتبه كتاب القوافي وكتاب التثنية والجمع . انظر الفهرست : ٦٢ .

٩٢ ـ ذكر المعري قول الجرميّ هذا في مقدمة اللزوميات ص ١٧ .

٩٣ ـ الدخيل : الحرف الفاصل بين الروي وألف التأسيس . والإشباع : حركة الدخيل في الشعر المطلق ، فإذا كانت في المقيد فهي التوجيه .

٩٤ ـ العرف الطيب : ٢٦٧ .

٩٥ ـ النفاذ : حركة الهاء إذا كانت وَصْلاً .

٩٦ ـ العرف الطيب : ٤٨٦ .

٩٧ ـ العرف الطيب : ٣٨٢ .

٩٨ ـ الخروج : هو الحرف الحاصل من مدّ حركة الهاء إذا كانت وصلاً .

٩٩ ـ البيتان في (الفصول والغايات) غير منسوبَيْن ، ص ٣٢ .

١٠٠ ـ مطلحبة مثل مطحلبة : كثيرة الطحلب ، وهو خضرة تعلو الماء المزمن . انظر (اللسان) : ط ح ل .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

بدوي الجبل

تصحيح وتوضيح

المحامي هاشم عثمان

الدكتور عدنان الخطيب ، علم من أعلام الأدب والفكر الذين تفاخر الضاد بهم . وقد قرأت بإعجاب مقاله الرائع الهام عن بدوي الجبل المنشور في الجزئين الأول والثاني ـ ك ٢ / نيسان ١٩٨٢ ـ من مجلة مجمع اللغة العربية الغراء وبما أنني معنيّ ببدوي الجبل وبأدبه ، ولديّ عنه مؤلف ضخم ماثل للطبع ، جمعت فيه جلّ آثاره الشعرية والنثرية ومنها ماهو غير معروف من جمهرة القراء . لذلك أحببت أن أعلّق على مقال الدكتور بالكلمات التالية :

١ ـ **حول تاريخ ولادة بدوي الجبل :** عُرف عن البدوي تكتمه الشديد فيما يتعلق بعمره الحقيقي . هو يقول عن نفسه أنه من مواليد عام ١٩٠٥ . وفي مقابلة أجرتها معه مجلة (ألوان) عام ١٩٦٢ يقول : « في عام ١٩٢٠ أو ١٩٢١ وكنت يومها في الرابعة عشرة . . . . » أي أنه من مواليد ١٩٠٦ أو ١٩٠٧ . وقيد نفوسه يشير إلى أنه من مواليد عام ١٨٩٨ لكن البدوي يقول إن هذا التاريخ هو تاريخ ولادة أخ له توفي قبله ولم يُرقّن قيده من السجل المدني ، فلما وُلد هو سُمّي باسم أخيه المتوفى وحمل تاريخ ولادته . وذكر لي السيد علي نجيب ، وهو ترب الشاعر ورفيق صباه وزميله في الدراسة في القرية ، أنه أكبر من بدوي الجبل بسنة واحدة ، وعليّ المذكور من مواليد عام ١٨٩٨ .

٢ ـ **حول تلقيه العلم :** انتقل بدوي الجبل وهو لم يتجاوز العاشرة من عمره مع أخته فاطمة إلى قرية (عين التينة) وقرأ على الشيخ عبد اللطيف شريف ، وكان المرحوم نجيب خزيم قد أحضر هذا الشيخ إلى القرية المذكورة لتعليم أبنائه وأبناء القرية ، وأقطعه أرضاً يعيش منها .

ثم انتسب بدوي الجبل إلى مدرسة إعدادي مكتبي في اللاذقية (١٩١٧ / ١٩١٨) . ويقول بدوي الجبل إنه درس في مكتب عنبر بدمشق لمدة خمسة أشهر . فهو إذن لم يتجاوز المرحلة الابتدائية من التعليم ، لكن مواهبه الشعرية فاقت أصحاب الشهادات .

٣ ـ لقبه : ذكر الدكتور عدنان الخطيب : « في اليوم التالي فوجئت دمشق بصحيفة (ألف باء) تتصدرها قصيدة على الصورة التالية (ماك سويني) .

أحقاً ما روت عنك الرواة . . . . . .

قرأ أهل دمشق القصيدة . . . . وأخذوا يتداولون الرأي فيمن يكون (بدوي الجبل) صاحب القصيدة » . . .

وفي الحقيقة ، إن قصيدة (ماك سويني) التي أوردها الدكتور الخطيب والمنشورة في ديوان بدوي الجبل الأول ، ليست هي القصيدة التي نشرها الأستاذ يوسف العيسى وذيّلها بتوقيع بدوي الجبل . لأن بدوي الجبل في مقابلة له مع إحدى المجلات العربية قال : إن عنوان القصيدة هو « صلاة » ويتذكر منها الأبيات التالية :

أمنـــوِّل الأمم الضعيفـــة حقهـــا
ومـــديلهـــا القهـــار من ظـــلاّمهـــا
اسمـــحْ لنصرك ان يرفرف فـــوقهـــا
ويطـــاول الجـــوزاء في إعـــلامهـــا
إن لم تروِّ الفـــوزَ قبـــل حمـــامهـــا
فـــاسمح بـــه يـــاربِّ بعـــد حمـــامهـــا
فتراه بعـــــد المـــوت في أرواحهـــا
إن لم تكن شهـــدتـــه في أجســـامهـــا

وهذه القصيدة مفقودة لم نعثر عليها .

أما الذي أقام الحفلة التي جرى فيها الكشف عن شخصية بدوي الجبل وتقديمه إلى

الأدباء ، بعد أن ذاع هذا الإسم على ألسنة القراء ، هو يوسف العيسى نفسه كما ذكر بدوي الجبل في أكثر من مقابلة صحفية أُجريت معه ، وذلك خلافاً لما ذكر الدكتور الفاضل من أن قاسم الهياني صاحب جريدة (الفيحاء) هو الذي دعا إلى الحفلة .

٤ ـ **حول مهادنة بدوي الجبل للفرنسيين :** يقول الدكتور عدنان الخطيب : « لم يترك الشاعر خلال مهادنته الفرنسيين فرصة إلا وندّد باحتلالهم البلاد وما اقترفوه من مظالم وآثام ، داعياً أبناء البلاد إلى العمل على وحدة الكلمة . ولمّ الشمل . . . والحقيقة أن بدوي الجبل خلال مهادنته للفرنسيين تبنّى طروحاتهم السياسية الرامية إلى فصل الساحل عن سورية ودافع عن هذه الفكرة ، وهذا ما يتبين من رسالته إلى مسيو ليون بلوم ورسالته إلى أسعد عقل صاحب جريدة البيرق وخطابه أمام دي مارتيل وخطابه في بانياس ، كما هو مفصّل في كتابنا بدوي الجبل بين السياسة والأدب الماثل للطبع .

وأكثر من ذلك ، فإن بدوي الجبل مدح الجنرال غورو بقصيدة إثر معركة ميسلون عنوانها (تحية الجنرال) جاء فيها :

أســـدٌ أطـــلّ على الشـــآم فهلّلتْ
وكـــذا تكـــون تحيـــةُ الآســـاد

أما المصادر التي ترجمت لبدوي الجبل أو درست أدبه فهي كثيرة جداً جداً لم نذكرها خشية الإطالة ، وعسى أن نعود إلى هذا الموضوع في مقال قادم .

هذا ماعنَّ لي ذكره توضيحاً لمقال الدكتور عدنان الخطيب ذكرته إحقاقاً للحق وإتماماً للفائدة .

اللاذقية ـ المحامي هاشم عثمان